

## في الفكر الثقافي

مقال محمد يوسف

ما زال الحديث عن «الفكر الثقافي» مستمرًا.. وما زال يعمل على مقاربات جادة حول مفهوم «الثقافة المعرفية» هذه الثقافة التي تقوم على الإجابة عن عدة تساؤلات تخص الاستفهام الفكري ولغته المعرفية وتجيب على تساؤلات عدة بشكل منطقي مدروس «يوقد جذوة الفكر المعرفي الثقافي ويبرز بعض المناهج الفاضلة التي تتبع له وكذلك تصبغ لينا طرائق توارث أحكام منطلقة الخاص والعلم على حد سواء».

وما زال الحديث مستمرًا في الفكر الثقافي المعرفي ومنهاجه السامية وما نزال نقرأ ويقود دساتير أفكاره الثيرة وبالتالي نستتير بدقة الرؤى المنهجية التي تعمل على خلق «رؤى فكرية تترك ومضاتها المختلفة في عوالم المعرفة» حيث تنساب تراتبية الأفكار وتبيان منطلقاتها العقلية البارز

ويظهر منطقي الشيء المنظم الذي يبني على مقاربة الشيء الثقافي الفكري أولاً وأخيراً.. ومن هنا تظهر لنا معايير الفكر المعرفي وكل قوانينه الفاعلة بمكونات «العقل الفكري الثقافي» الذي ينشد المعرفة نوراً ويعمل على تطوير بعض علومه الوصفية ذات التمايز الفكري الثقافي وصيغته المختلفة وحيث تتعدد هذه الصيغ الواردة إلينا من «عوالم المعرفة

ومن هنا تتبلور «مناهج المعرفة الثقافية» وكل المعايير والأنظمة الضابطة التي تصوغ مآهيتها الفكرية والثقافية على حد سواء.. وبالتالي تعزز الكثير من مبادئها وتحدث عن تعاملها شأنها

ارتقاء حال نوبتها الأجل. وضمن هذا الإطار تبرز لنا «عظمة الفكرة الثقافية ومدلولها المعرفي»، وقد يتعاظم شأنها كلما فُحِث على أتاق الفكر على تيارات متنوعة الثقافة بمعناها الفكري واللغوي معاً.. وكما ظهرت «عظمة الثقافة المعرفية» ومدلولها النبوي الذي يرد إلينا من حيث تبلور جوهر التفكير العقلاني وحيث تظهر لغات جازمة الفاعل الثقافي المعرفي والتركيب المنطقي الدال عليها.

فالفكرة تضيء فتقديرات المعرفة وتجعلها أكثر تنويراً وتدل على تعاطف الأشياء الحسية وتمتعها وهياً معرفياً وتعمل على تعاطف الإشارات العقلية التي تبني على بوابر الأمر الثقافي وتصيغ مضافات الأهم والأسامي.

تصيح لغته وخصائصه المعرفية الصغرى والكبرى على حد سواء.. وتعمل على مبدأ الاستشارة الفكرية المعرفية أولاً وأخيراً.. وتخلق وبالتالي تيارات متعددة الأفكار والرؤى المنظمة والنظامية في آن معاً.

هذه الأفكار التي نغني «مفهوم الثقافة المعرفية» وتبرز حقيقة التباين الجاد في أحكام الفعل الثقافي وما يصدر عنه من تقويمات في حال الثقافة المعرفية تكون مدروسة النهج والمنهج الممتد إليها بطريقة أو بالأحرى..

وتمثل عين المعرفة العظمى وتناظر الأشياء بمنطق الإدراك الحسي والمعرفي، تناظر مفهوم «ثقافته العليا» وتمثال فنون الانبثاق المعرفي وتدوير أشكاله الثابتة المتغيرة في آن معاً ما يبرز لنا الشيء الذي يسمى عظمة الفكرة وقوة الانبثاق الشهور لها، عظمة الفكرة وثبات منطلقاتها وتسامي فحواها التحريبي. ولا بد أن نؤجج مفهوم «الثقافة المعرفية» وكل ما يتبع لها وما يدل على سمو مقاهمها ويعمل على إحداث ما يسمى الاستشارة بمشكاة الفكر ومخاطبة لغة العقول أولاً وأخيراً.

وما يجعل «حال القراءات الفكرية الثقافية ترتقي» وتضاهي كمنهج جديد يصحب الأكثر قرباً إلى «مناهج الفكر الثقافي المعرفي» ما خلق «فنون الاستفاضة الفكرية» وهذا بعد ذاته يشكل منهجاً ذا نظريات مهمة ترقى موضوعات الفكر الثقافي وترتقي به، وتفتح أبواب الجمالية الفكرية بما يردف مكنون أمرها وعظيم شأنها وتعمل على توحيد ماهيتها مع عظمة الأشياء التي تحيط بها وتبرز مكنونات التنحور الجاد حول علمتها وتمتع تعاطفها والكثير من السمات التي ترتقي بوجهي «الثقافة المعرفية» ومنطقها الأجل والأعظم على حد سواء.

## اللغة العربية ما تزال تستمد عراقتها من القافية والوزن الشعر لسان العرب في التعبير عن أحوالهم وثقافتهم وصفاتهم



شعروا به، وقال عنه ابن منظور: (الشعر منظوم القول غلب عليه: لشرفه بالوزن والقافية، وإن كان كل علم شعراً).

تعد اللغة العربية من أهم اللغات التي تحظى بجمهور عريض حول العالم، وعادة ما تقام الاحتفالات المختلفة في الأيام الدولية، وخاصة في المدارس والمراكز التعليمية. وهي ركن من أركان التنوع الثقافي للبشرية. وإحدى اللغات الأكثر انتشاراً واستخداماً في العالم، إذ يتكلمها يومياً ما يزيد على 400 مليون نسمة من سكان المعمورة.

وفي إطار دعم وتعزيز تعدد اللغات وتعدد الثقافات في الأمم المتحدة، اعتمدت إدارة الأمم المتحدة للتواصل العالمي، قرآراً عشية الاحتفال باليوم الدولي للغة الأم بالاحتفال بكل لغة من اللغات الرسمية الست للأمم المتحدة. وبناء عليه، تقرر الاحتفال باللغة العربية في 18 كانون الأول، لكونه اليوم الذي صدر فيه قرار الجمعية العامة 1973 (د-28) المؤرخ 18 كانون الأول 1973 الذي يعترف بالإنجليزية واللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل في الأمم المتحدة.

والغرض من هذا اليوم هو إنياء الوعي بتاريخ اللغة وثقافتها وتطورها من خلال إعداد برنامج أنشطة وفعاليات خاصة. وتتمثل عين المعرفة العظمى وتناظر الأشياء بمنطق الإدراك الحسي والمعرفي، تناظر مفهوم «ثقافته العليا» وتمثال فنون الانبثاق المعرفي وتدوير أشكاله الثابتة المتغيرة في آن معاً ما يبرز لنا الشيء الذي يسمى عظمة الفكرة وقوة الانبثاق الشهور لها، عظمة الفكرة وثبات منطلقاتها وتسامي فحواها التحريبي. ولا بد أن نؤجج مفهوم «الثقافة المعرفية» وكل ما يتبع لها وما يدل على سمو مقاهمها ويعمل على إحداث ما يسمى الاستشارة بمشكاة الفكر ومخاطبة لغة العقول أولاً وأخيراً.

وما يجعل «حال القراءات الفكرية الثقافية ترتقي» وتضاهي كمنهج جديد يصحب الأكثر قرباً إلى «مناهج الفكر الثقافي المعرفي» ما خلق «فنون الاستفاضة الفكرية» وهذا بعد ذاته يشكل منهجاً ذا نظريات مهمة ترقى موضوعات الفكر الثقافي وترتقي به، وتفتح أبواب الجمالية الفكرية بما يردف مكنون أمرها وعظيم شأنها وتعمل على توحيد ماهيتها مع عظمة الأشياء التي تحيط بها وتبرز مكنونات التنحور الجاد حول علمتها وتمتع تعاطفها والكثير من السمات التي ترتقي بوجهي «الثقافة المعرفية» ومنطقها الأجل والأعظم على حد سواء.

بما إن الشعر يُعرّف بأنه كلام موزون له قافية معينة؛ لذا فالقصائد الشعرية تتبع وزناً معيناً وفعيلة معينة، ويسمى هذا النسق بالنسج الشعري؛ فتكون أبيات القصيدة كلها منبته على تفعيلية واحدة تتبع بحراً معيناً من بحور الشعر العربي.

وبحور الشعر ستة عشر بحراً وهي: المحدثات والمتقارب والمجتبى والمنقضب والمضارع والخفيف والمنسرح والسريع والرمل والرجز والهزج الكامل والوافر والبسيط والمديد والتويل.

أنواع الشعر في اللغة العربية وموضوعاته تتنوع كل قصيدة شعرية عن غيرها من حيث الموضوع، والفكرة، والهدف المراد من نقلها، ومن أهم المواضيع التي تتناولها القصائد ما يأتي: الشعر السريحي؛ وهو شعر موضوعي، ويمتيز بالوحدة العضوية؛ أي ترتيب الأحداث ترتيباً زمنياً أو سببياً. وقد ظهر في عام 1870، وهو عبارة عن مسرحيات كتبت بشكل شعري أو نثر مسجوع، وتكرر فيها المقطوعات الغنائية. الشعر المحضري؛ وهو شعر أسطوري ازدهر في عصر الشعوب الفطرية، وتميز في خلق الواقع والخيال والحكاية والتأريخ، ويعالج الشعر المحممي بشكل عام موضوعاً بطولياً يرتكز على فكرة قومية، كما ينعكس الشعر المحممي في الغالب فكرة الحرب والنفاق عن البلاد، وتنجيد أبطال الحرب. الشعر الغنائي؛ وهو شعر ذاتي يعد من أقدم ألوان الشعر، ويطلق عليه اسم الشعر الجودي، ويتمسك بارتباطه بالموسيقى والغناء، وبالتعبير عن العواطف البحتة: كالحب والحزن والفرح والبغض. الشعر القصصي؛ ويسمى هذا النوع من الشعر بأنه يقدم قصة على شكل شعر، وتتوافر فيه كامل عناصر القصة الأساسية المتمثلة في السرد، وتقديم أحداث القصة، والوصف في إبراز صفات الأشخاص والحوار والتنهاية.

وقيل في اللغة العربية أشعار عدة منها.. من أشعار النبل حافظ إبراهيم في قصيدة اللغة العربية الشهيرة: «رجعت لنفسي فأنهت خصاتي.. وناديت قومي فأحسنت حياتي.. وموني بعمق في الشباب ولبنتي.. عمقت قلب أجزع لقلوب عدائي.. ولدت وأنا لم أجد لغراسي.. رجالاً وكفاء وأدت طول المسالك البرية والبحرية لطريق الحري من بناتي.. وسعت كتاب الله لفظاً وغاية.. وما ضقت عن أي

## نادية شومان بعمر الـ 95 أسست عائلة من الأدباء غنت للحياة والوجد ونالت جائزة خير الدين الأسدي



جورج إبراهيم شويط |  
قامة أدبية رفيعة أتية من زمن الياسمين، وعلى كتفها البحري قمة شال من حرير، طرزته موجات البطريق بـ 9هـ خيطاً من ذهب الكلام.  
فأي كلمات ستعرض ذاكرة أدبية ورائية، ما زالت في كامل أناقة روحها التي عبرتها 95 ربيعاً وخبيراً وشتاء عاصفاً من حزن وفرح والم دهمشة؟  
هي التي تعيش صنفتها الجليل كزاهد ناسك، يجرس معبد (الحكايات)..  
سأذا تقول عن خلاصة تجربتها في الحياة والكتابة والإبداع والأوموه والحزن وما تعنيه لها ثنائيات الحياة والموت في رحلة البشر على هذا الكوكب؟  
استهوتها الكتابة وهي في سن الـ 13 فكتبت أول محاولاتها في الشعر، وكتبت قصصاً قصيرة، وشدتها الفرنسية كلفة رشيقة ممتعة بمفرداتها.  
أما خميرية الجو الثقافي ومكتبة الأسرة الغنية بالكتب المتنوعة والمليئة بالعناوين المهمة فقد أغرتها السياحة بين بيئاتها، وجعلتها تنسك في غرفتها، لتنهل من هذا النبع الثري، المتدفق شعراً وروايات وقصصاً، ما جعل خيالها تحلق وتحلق في دنيا من الصور المدهشة، التي دفعت أناملها لتخط الشعر والقصص، ومن بعدها الروايات.  
أبحرت في عوالم أباتول فرانس، وتولستوي، وإميل زولا، وهوغو، مثلما غاصت في أعمال إحسان عبد القدوس، وتنجيب محفوظ، وجبران، وتوفيق الحكيم، ويوسف السباعي، ولم تتوقف عن الاستزادة من هذا العالم المدهش، الذي فُحِث لها بوياته نحو أفق رحب من الكلمة، بل استقت الصورة والمشهد والقصة بدرايمياتها المعروضة على الشاشة الكبيرة، من خلال حضورها لأفلام كانت تعرض في صالات سينما البحرية، وكانت تأتي بأروع وأحدث الأفلام، التي كانت تغير الجدار من شواطئ هوليدو الأمريكية، وبوليوود (الهيدية) أو هوليدو العرب مصر، التي كانت في أوج عطاءاتها الفنية.  
المغرب في بريطانيا منذ بداية السبعينيات، والمهندسة الصحفية/ الشاعرة ندى منزلجي، المغتربة في بريطانيا، ومثلما وهبت الروائية شومان القارئ العربي روايات وقصصاً، كذلك كان لها الفضل في جذب أبنائها لسحر الكلمة فكان منهم الطبيب/ الروائي ماهر منزلجي، المغترب في بريطانيا منذ بداية السبعينيات، والمهندسة المدنية/ الشاعرة ندى منزلجي، المغتربة في بريطانيا، وقد زادت من غنى تجربتها (نعمة السفي)، والترحال في بلاد ومدن عديدة، منها مصر الكئانة، وباريس، ولندن، وجنوب أفريقيا وأمريكا.. هذا الفضاء رسم لها أفقا آخر في مضامين كتاباتها، التي اغتنت منها، فوق غنى تجربتها في حياتها الاجتماعية، التي عاشت في ظلاله.  
نشرت أعمالها في عدة مجلات نسائية منها (مجلة دنيا المرأة) تقول الروائية نادية شومان: (الكتابة بالنسبة لي حلم ومتعة ذاتية، لا يشعر بها إلا من عاش تقاصيل هندسته وغاص في بحيرة من خيال وحلم وكلمات، الرواية عالم كامل ساحر، حياة، وشخص، وأماكن، وأزمات، وخطوط من الأحداث والصراعات، ومقولات، وخلاصات، وطرح لرؤى وقضايا وحلول، وخطلتها فيها من المتعة كتابتها ولقارنها في ذات الوقت).  
ومثلما وهبت الروائية شومان القارئ العربي روايات وقصصاً، كذلك كان لها الفضل في جذب أبنائها لسحر الكلمة فكان منهم الطبيب/ الروائي ماهر منزلجي، المغترب في بريطانيا منذ بداية السبعينيات، والمهندسة المدنية/ الشاعرة ندى منزلجي، المغتربة في بريطانيا، وقد زادت من غنى تجربتها (نعمة السفي)، والترحال في بلاد ومدن عديدة، منها مصر الكئانة، وباريس، ولندن، وجنوب أفريقيا وأمريكا.. هذا الفضاء رسم لها أفقا آخر في مضامين كتاباتها، التي اغتنت منها، فوق غنى تجربتها في حياتها الاجتماعية، التي عاشت في ظلاله.  
نشرت أعمالها في عدة مجلات نسائية منها (مجلة دنيا المرأة) تقول الروائية نادية شومان: (الكتابة بالنسبة لي حلم ومتعة ذاتية، لا يشعر بها إلا من عاش تقاصيل هندسته وغاص في بحيرة من خيال وحلم وكلمات، الرواية عالم كامل ساحر، حياة، وشخص، وأماكن، وأزمات، وخطوط من الأحداث والصراعات، ومقولات، وخلاصات، وطرح لرؤى وقضايا وحلول، وخطلتها فيها من المتعة كتابتها ولقارنها في ذات الوقت).

### برجك اليوم 12/21

**الرأس**

يوم جيد ولكن فيه كآبة نتيجة الجو المحيط أو أمور صغيرة تستطيع أن تختطها إذا بذلت جهوداً فاشكته دائماً أنك تكفي على ذاتك وتفضل أن تتأمل مفردك دون أن تتنازل لتقبل معونة الأصدقاء.  
عاطفياً: أحزرك من الغضب أو التصرف تحت وطأة الغير وتجنب الصراع مع من تحب.

**الرجل**

يوم جيد وقد تقوم بزيارات عائلية أو تفكر بمشاريع بيع أو شراء وربما تحقق مكاسب وربما تملك قدرة كبيرة على استيعاب الأمور وتحليلها بشكل واع ومنطقي.  
عاطفياً: شهر تغيرات إلى الأفضل وغالباً سيجمل لك استقرار مع أنه قد يحمل السفر والأمور تأخذ طابع السعادة.

**الجزيرة**

دخلك جيد إلا أن مصروفك كبير ففكر بالمستقبل المالي ولا تهرأ أملاكك على أشياء تستطيع الاستغناء عنها فوراً لمورك المالية هي ما يعبك اليوم لترك اهتمامك فيها لتسكب معرفة جديدة.

**الجزيرة**

دخلك جيد إلا أن مصروفك كبير ففكر بالمستقبل المالي ولا تهرأ أملاكك على أشياء تستطيع الاستغناء عنها فوراً لمورك المالية هي ما يعبك اليوم لترك اهتمامك فيها لتسكب معرفة جديدة.

**الجزيرة**

دخلك جيد إلا أن مصروفك كبير ففكر بالمستقبل المالي ولا تهرأ أملاكك على أشياء تستطيع الاستغناء عنها فوراً لمورك المالية هي ما يعبك اليوم لترك اهتمامك فيها لتسكب معرفة جديدة.

**الجزيرة**

دخلك جيد إلا أن مصروفك كبير ففكر بالمستقبل المالي ولا تهرأ أملاكك على أشياء تستطيع الاستغناء عنها فوراً لمورك المالية هي ما يعبك اليوم لترك اهتمامك فيها لتسكب معرفة جديدة.